• الدلائل على وقوعِ التحريف في دين اليسوعِ بعد رفعه إلى السماء

• هل الأناجيل المعاصرة كلام <u>الله</u> أم كلام <u>البشر</u>؟

إعداد: ماجد بن سليمان

مايو، ٢٠١٧

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على جميع رسل الله، أما بعد:

فقد حصل بيني وبين بعض المثقفين النصارى[1] (المسيحيين) حوار في مسألة (هل الإنجيل كلام الله أم كلام البشر؟)، حيث أن جمهور النصارى يقرءون الإنجيل ولا يفهمونه، ويرون فيه من التناقض والغموض الشيء الكثير، وليس بوسعهم توجيه الأسئلة إلى رجال الدين بسبب وجود ظاهرة الإرهاب الفكري، فمن تجرأ بطرح الأسئلة القوية والمُحرجة على رجال الدين فهو في نظرهم قد ارتكب إثما عظيما وذنبا كبيرا، إذ أنه سأل سؤالا ليس من حقه، ومن ثم فمصيره المراقبة التي ربما تئول إلى العقوبة والتعذيب، مما جعل هؤلاء المثقفين يعيشون في حالة انفصام فكري وازدواجية في الشخصية وحالة «اللا اقتناع»، ، يتبع ذلك بطبيعة الحال عزوف عن التمسك بدينهم الذي يعتقدون أنه هو «دين اليسوع» ، يتضح ذلك العزوف من خلال ظاهرة عدم الذهاب إلى الكنيسة ، أو الذهاب مُكرها.

وقد وصلتني بعض الرسائل من بعض النصارى من الرجال والنساء يذكر الواحد منهم فيها أنه ضاق ذرعا بالفراغ الروحي والعقائد الغير مقنعة، والتي يفرضها رجال الكنائس بالقوة على من وصفوهم بأنهم «رعية»، وهم إزاء ذلك ليس لهم حق السؤال، وإنما عليهم واجب السمع والطاعة المطلقة للقساوسة، حتى ولو كانت تلك العقيدة غير منطقية، ومختلفة من كنيسة إلى كنيسة، ومن رجل دين إلى رجل دين!

ورجال الدين يفرضون قناعاتهم على «الرعية» بالترهيب تارة – كما تقدم – وبالترغيب تارة، كأن يَعرضون على الشباب فرصة السفر للخارج إلى أمريكا والدول الأوربية فيما يسمى بالبعثات التبشيرية، ويعرضون عليهم أيضا الخمر والاستمتاع الجنسي بالنساء والرقص معهن في الكنيسة، كل هذا الإغراء الخسيس تحت مظلة التمسك بدين اليسوع، واليسوع بريء من هذه العربدة ودلالة الناس على الفواحش، والاستمتاع الرخيص بنصف المجتمع وهم النساء، وجعلهم وسيلة استمتاع كالسيارات والغرف الفندقية.

---

[1] النصارى هم المعروفون الآن بالمسيحيين، وهم أتباع عيسى ابن مريم، ووجه تسميتهم بهذه التسمية «نصارى» هو تناصرهم فيما بينهم.

وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك تبعا للحواريين الذين وصفوا أنفسهم بذلك، كما قال عيسى عليه السلام: ﴿من أنصاري إلى الله قال الـحواريون نحن أنصار الله﴾.

وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها «ناصرة» بفلسطين، وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك لأن عيسى خرج منها.

وعلى كل حال فكلمة «نصارى» أصلها من النصرة، وهي صفة مدح وثناء.

فما كان مني إزاء هذه المعطيات إلا أن جمعت هذه المادة العلمية التي تبين أن الذي يسير عليه النصارى الآن ليس هو دين المسيح الأصلي في الحقيقة ، بل هو دين محرف عنه تماما ، وأثبت ذلك بدلالة العقل وبدلالة الإنجيل المتوفر بأيدي النصارى الآن ، لمن أراد أن يطلع عليها من المثقفين والمثقفات من أصحاب الفكر الحر.

فقلت في نفسي إن من حق هؤلاء المثقفين أن يعرفوا الحقيقة التي كان جميع الأنبياء يُعلِّمونها أتباعهم – من آدم إلى محمد (صلى الله عليه وسلم)[1] – فالدين الصحيح القائم على الوحي الإلٰهي ليس فيه أسرار، ولا يحتاج إلى تطبيق مبدأ «الإرهاب الفكري» لإدخاله في عقول الناس، لأنه من عند الله الرب العظيم الحكيم فيما يُشرِّع للناس.

وبحمد الله فقد لاقى هذا البحث قبولا في أوساط المثقفين، بعد أن ضاق بعضهم ذرعا بالحياة الفارغة التي كان يعيشها، فراح يحاول الخروج منها عن طريق تعاطي المشروبات المُسكِرة، وبعضهم خطا خطوة أبعد من ذلك، فراح يُفكِّر في الانتحار، فتراجع لما علِم الحقيقة، ورأى طريق النور والهداية.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، ورضي عن جميع الأنبياء والمرسلين الذين أناروا لنا الطريق، ودَلُّونا على الدين الصحيح الذي يجب على جميع الناس اتباعه.
ماجد بن سليمان، ٦ ديسمبر، ٢٠١٤

---

[1] معنى الصلاة على النبي محمد هو ثناء الله عليه في الملإ الأعلى وهم الملائكة، وهذا فيه زيادة تشريف وثناء عليه، وهو يستحق ذلك، لأن الله هدى الناس به إلى الدين الصحيح.

ومعنى (وسلَّم) هذا دعاء أيضا أن يُسَلِّمه الله من الآفات، مثل الطعن فيه أو في زوجاته ونحو ذلك.

فيكون المعنى الإجمالي لجملة (صلى الله عليه وسلم) أي: اللهم اثنِ على نبيك محمد وسَلِّمه من الآفات.

وهذه الجملة جملة توقير واحترام، ويجب على المسلم أن يقولها كلما مر بذكر النبي محمد، فلا يليق بالمسلم أن يمر عليه اسم النبي محمد فلا يدعو له، وكأنه يتكلم عن إنسان عادي.

كما يستحب ذكر هذا الدعاء عند ذكر باقي الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدمة

النصارى المعاصرون (المسيحيون) لا يتبعون في الحقيقة والواقع دين المسيح اليسوع الذي جاء به من عند الله، بل يتبعون الدين المحرف الذي ابتدعه اليهودي شاول، الذي عُرِف باسم بولس الرسول، وقد حصل ذلك التحريف بعد أن رفع الله يسوع إلى السماء.

- وإثبات ذلك التحريف من عشرة وجوه:

الأول: لو ذهب الباحث المنصف يبحث في الأناجيل التي بأيدي النصارى[1] المعاصرين لوجد فيها من التناقض والاختلاف ما يدل على أنها لا تمثل الإنجيل الأصلي الذي كان بيد المسيح، فالإنجيل الأصلي «الكتاب المقدس» الذي كان بيد المسيح عيسى ابن مريم والحواريين لم يُحفظ ، وليس له وجود بعد رفع المسيح ، وقد حَلَّ مكانه أربعة أناجيل كتبها أربعة أشخاص (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) ، وملحقٌ معها ثلاثة وعشرون رسالة ، كلها قد أُلِّفت بعد رفع المسيح، فيكون المجموع سبعة وعشرين سفرا، وقد بدأ تدوين الأناجيل الأربعة من سنة ٣٧ م إلى سنة ١١٠م، وهؤلاء الأربعة لم يثبت أن التقوا بالمسيح ولو للحظة واحدة ، بل كتبوها بعد رفعه إلى السماء ، وبينها من التناقض والاختلاف الشيء الكثير.

وإذا أُضيفت أسفار العهد القديم الستة وأربعين (المكونة من التوراة وغيرها) إلى أسفار العهد الجديد (الإنجيل) السبعة وعشرين صار مجموع الأسفار ثلاثة وسبعين ، يؤمن البروتستانت بستة وستين منها ، ولا يؤمنون بالبقية ، بينما يؤمن الأرثوذكس والكاثوليك بها كلها.

يضاف إلى ذلك أن هذه الأناجيل الأربعة يتم تحديثها بشكل مستمر مِن قِبَل متخصصين في الأناجيل، ويكتشف هؤلاء المتخصصون – بحسب قولهم – أن هناك عبارات مُقحمة في النص الأصلي منها ، فيُخرجون نسخة جديدة من الأناجيل revision يقولون إنها منقحة من تلك العبارات التي اكتشفوا أنها مقحمة في النص ، فبناء على هذا فلا يستطيع باحث أو عالم منصف أن يقول إن الأناجيل الأربعة محفوظة كما هي كما كتبها مؤلفوها ، فضلا عن أن يقولوا إنها – أو واحد منها – تُمَثِّل النص الأصلي للإنجيل الذي كان بيد المسيح والحواريين.

---

[1] تقدم قريبا بيان معنى هذا اللقب ، وأنه صفة مدح وثناء.

فبناء على هذا فإن الرجوع إلى هذه الكتب التي تسمى أناجيل والاعتماد عليها لمعرفة رسالة المسيح عيسى ابن مريم الأصلية خطأ فادح ، لأنه رجوع إلى كلام البشر الذي يعتريه الصواب والخطأ ، فهي مثل كتب التاريخ ونحوها ، وليس رجوعا إلى كتاب الله المقدس ((الإنجيل الأصلي)) الذي أنزله الله على المسيح عيسى ابن مريم ، ولو أن هذه الأناجيل التي يتداولها النصارى ((المسيحيون)) هي فِعلاً الإنجيل الأصلي لَمَا تعددت ولَمَا تناقضت فيما بينها ، لأنه من المعلوم قطعا أن الإنجيل الذي كان بيد المسيح إنما هو كتاب واحد ، وكذلك الأمر يقال بالنسبة للتوراة.

***

والدليل الثاني على أن دين المسيح قد أصابه التحريف والتغيير: أن هذه الأناجيل غير متطابقة، وبينها من التناقض والاختلاف الشيء الكثير، وهذه نتيجة طبيعة لكون مصدر هذه الكتب ليس من عند الله، بل من عند البشر، وهذا الاختلاف بينها شيء معلوم بالمشاهدة، وليس سِرًّا، وإن كان القساوسة لا يقولون هذه الحقيقة للناس، ولا يحبون أن يسمعوها من أحد، لأنه يهدم المسيحية من الأساس.

وبناء عليه فإنه لا يصح أن يقال: إن الأناجيل المنتشرة بين أيدي النصارى الآن تمثل الإنجيل الأصلي الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام، أو إنها كلام الله، حاشا الله أن يكون كلامه مضطربا، أو فيه خطأ، هذا الزعم يعتبر من الكذب على الله، وخيانة علمية للناس، بل إن هذه الكتب تشبه إلى حد كبير كتب التاريخ، فيها الصحيح، وفيها الكذب، وفيها الصواب ، وفيها الخطأ.

أقول: ومن أوضح الأدلة على تناقض الأناجيل الأربعة أن كل واحدٍ منها يصور المسيح بصورة مناقضة للإنجيل الآخر، فإنجيل «متى» يصور المسيح على أنه «إنسان البشرية».

وإنجيل مرقس يصور المسيح بصورة «الأسد»، وأصحاب هذا التصور هم طائفة «الملَكية».

وإنجيل لوقا يصور المسيح بصورة «الثور»، يقولون إنه يذكرهم بوجه الذبيحة والصليب، (فأيُّ احترام للمسيح في هذا التصوير؟)

وإنجيل «يوحنا» يصور المسيح بصورة «النسر»، عبارة عن «الألوهية» وأنه المعبود.

***

والدليل الثالث على أن دين المسيح قد أصابه التحريف والتغيير؛ أن التوراة التي بأيدي اليهود والنصارى اليوم (العهد القديم) يوجد في بعضها ما يناقض تعظيم الرب، ومن المحال أن يذم الرب نفسه لو كانت هذه

التوراة هي الأصلية التي كانت بيد موسى والمسيح فِعلا، والتي هي كلام الله حقا، مما يدل دلالة قاطعة أنها ليست كلام الله، بل كلام بشر.

وسنضرب لذلك أمثلة لبعض ما هو مذكور في التوراة من تنقص لله سبحانه وتعالى في صفاته، ثم نقارنها بكلام الله الحقيقي المذكور في القرآن:

١. تقول التوراة كما في سفر المزامير (٧٨:٦٥): «فاستيقظ الرب كنائم، كجبار مُـعَـيِّط من الخمر».

ومعنى مُعَيَّط أي مدَّ صوته بالصراخ والبكاء.

والتعليق: هل من المعقول أن الرب ينام و يترك الكون وجميع مخلوقاته بلا تدبير؟ حاشا الله أن ينام، فالنوم صفة نقص.

وصف الله نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم **لا تأخذه سِنةٌ ولا نوم**﴾.

ومعنى سِنَةٌ أي غفوة.

وهل من المعقول أن يتنقص الله نفسه الكريمة ويشبه حاله بشارب خمر؟!

لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم أعظم وصف فقال: ﴿ولله المثل **الأعلى**﴾.

***

٢. تقول التوراة كما في سفر حبقوق (١:٢): «حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع؟ أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تُـخَـلِّص؟»

التعليق: هل من المعقول أن يتصف الرب بالصَّمم؟! وهل هذا النوع من الخطاب لائق بالله سبحانه وتعالى؟

هذه الصفة عند المخلوقين صفة نقص، يأنف منها الناس، فكيف يليق وصف رب العالمين بها؟!

لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿إن ربي **لسميع الدعاء**﴾، وقال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب **أجيب دعوة الداعي إذا دعان**﴾.

***

٣. تقول التوراة كما في سفر الخروج (١٧:٣١) : لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس.

التعليق: هل من المعقول لو كانت التوراة كلام الله فعلا أن يصف الرب نفسه بالاستراحة؟

ألا يتضمن هذا معنى أن الله تعب بعد خلق السماوات والأرض؟ حاشا الله من صفة التعب.

ما الفرق إذن بين الخالق والمخلوق؟

لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام **وما مسّنا من لغوب**﴾، واللُّغوب هو التعب والإرهاق.

***

٤. تقول التوراة كما في سفر المزامير (٨٩: ٣٨-٤٦):

٣٨ لكنك رفضت ورذلت، غضبتَ على مسيحك

٣٩ نقضتَ عهد عبدك، نجّستَ تاجه في التراب

٤٠ هدمت كل جدرانه جعلت حصونه خرابا

٤١ أفسده كل عابري الطريق صار عارا عند جيرانه

٤٢ رفعت يمين مضايقيه، فرحت جميع أعدائه

٤٣ أيضا رددت حد سيفه، ولم تنصره في القتال

٤٤ أبطلت بهاءه، وألقيت كرسيه إلى الأرض

٤٥ قصرت أيام شبابه غطيته بالخزي. سلاه

٤٦ حتى متى يا رب تختبئ كل الاختباء ؟ حتى متى يَتَّـقد كالنار غضبك

التعليق: هل من المعقول أن الرب يصف نفسه بكل هذه الأوصاف الرديئة من نكث للوعد، واختباء من خلقه عن نصرة أولياءه، وغير ذلك مما هو مذكور.

لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿وَعْـدَ الله **لا يُخلف الله وعده** ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون﴾.

وقال ﴿إن الله هو الرزاق **ذو القوة** المتين﴾.

كما وصف الله نفسه بأنه العزيز الجبار المتكبر، ومعنى العزيز أي الغالب، قال الله في القرآن الكريم ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ **الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ** الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

لو أن أميرا أو رئيــسا أو ملِكا كتب للناس كتابا، وقال فيه إنه ينقض العهد ويختبئ، لو فعل ذلك لسقط من عيون الناس، ولقالوا هذا لا يستحق أن يكون ملِكا، فإذا كان هذا غير لائق بملك من ملوك الدنيا فكيف يليق أن يصف ملك الملوك نفسه بذلك في كتابه لو كان هذا الكتاب من عنده حقا؟!

هذا كله يدل على أن التوراة المتوافرة بأيدي اليهود والنصارى كلام البشر وليست كلام الله.

***

٥. تقول التوراة كما في سفر القضاة (١٩:١): وكان الرب مع يهوذا فملَك الجبل، ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد.

التعليق: هل من المعقول أن يكون الله الذي خلق الحديد وخلق كل شيء عاجز عن طرد سكان الجبل لأن عندهم مركبات حديد؟

أليس هذا من التلاعب بالعقول والتلاعب بدين الله؟

لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿والله **على كل شيء قدير**﴾، وقال الله ﴿والله **غالب على أمره** ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾، وقال (إن **ينصركم الله** فلا غالب لكم﴾.

***

٦. تقول التوراة على لسان داود يقول كما في سفر المزامير (١:١٣): إلى متى يا رب تنساني كل النسيان؟ إلى متى تحجب وجهك عني.

التعليق: هل من المعقول أن يخاطب نبي كريم ربه بهذا الخطاب الذي ليس فيه توقير واحترام، ويصف الله فيه بأنه نساه، وأنه حجب وجهه عنه؟ من المعلوم أن الله يحب أنبياءه ورسله، وينصرهم ويتولاهم، وإلا فمن يتولى إذا كان سينسى أنبياءه الذين هم خُلَّص خلقه؟

لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿إن الله **مع الذين اتقوا** والذين هم محسنون﴾، وأولى الناس بوصف التقوى والإحسان هم الأنبياء بالطبع.

***

أقول: وقد علق على هذه المقارنة أحد الإخوة اسمه بدرات، وقد كان رجل دين برتبة (قمص) ثم هداه الله للإسلام فقال:

(كم أدهشني هذا الكلام، ومدى الفرق الكبير والواضح بين ما في كتاب القرآن المقدس وبين ما في كتاب الإنجيل المحرف الذي كنت أعتبره كتاب الرب، والذي أرى الآن بأن الرب يُمتهن به.

هذه فروقات واضحة بين الكتاب الصحيح (القرآن) وبين الكتاب المنسوب للرب زورا (الأناجيل المعاصرة)، وهذا ما جعل محبتي تزداد لديانتي الجديدة الإسلام ومن قناعتي للقرار الذي اتخذته بأن أنتقل إليه دون ندم).

***

والدليل الرابع على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء هو انقسام النصارى في اعتقادهم بالمسيح، فمنهم من يقول إنه هو الله، ومنهم من يقول إنه ابن الله، منهم من يقول إنه ثالث ثلاثة. وهم في هذا الاعتقاد مناقضين لاعتقادهم الآخر فيه، وهو أن اليهود قتلوه وبصقوا في وجهه وصلبوه على خشبة الصليب، إذ كيف يجتمع كونه ربا لهذا الكون أو ابنا لله، مع وقوع هذه الإهانات العظيمة عليه؟!

لو قيل هذا في ملك من ملوك الدنيا لما صدق الناس هذه المقالة، فكيف يُعقل ويُصدق وقوعا على رب هذا الكون – لو كان هو ربه فعلا؟!

أفلا دافع الله عن ابنه، لو كان ابنه حقا؟!

فهذا التناقض الخطير يدل دلالة واضحة على وجود تحريف عظيم في دين المسيح.

ولكن طائفة قليلة من أتباع عيسى ابن مريم بقيت على إيمانها الصحيح بعيسى ابن مريم، وهم الحواريون، فبقوا متمسكين بدينه حتى بعد رفعه إلى السماء، إلى أن توفاهم الله، وهم بريئون من هذه المقولة وغيرها من المقولات الباطلة التي قيلت فيه.

ثم جاء الإسلام فجَلَّى حقيقة الأمر، وكان هذا بعد رفع المسيح بنحو ستة قرون، وذلك أن الله رحيم بعباده، لم يترك بني إسرائيل يسيروا مضطربين بلا هداية ولا إرشاد، فأرسل نبيه محمدا إلى جميع الناس، بني إسرائيل وغير بني إسرائيل، وأنزل عليه القرآن، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل، والذي تسبب في اضطراب عقيدة النصارى في المسيح نفسه، واختلافهم في فهم ذاته ماهيته، فبيَّن القرآن حقيقة عيسى ابن مريم عليه السلام، فلم يدع شبهة إلا أزالها، ولا حقيقة إلا أبانها، وبين أنه نبي عظيم من أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله ليأمرهم بعبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، وأنزل معه الإنجيل فيه هدى ونور، ونهاهم عن عبادة ما سواه، وبَيَّن القرآن أن الله نسخ شريعة المسيح ومن قبله من الأنبياء بشريعة الإسلام، وجعلها جعلها مهيمنة على ما قبلها من الشرائع، وحفِظ دستورها وهو القرآن من التحريف والضياع.

ومن اللطائف أنه قد ورد ذكر اسم عيسى في القرآن ٢٥ مرة، وورد ذكره بوصفه (المسيح) ٩ مرات، كما ورد ذكر اسم أمه مريم ٣١ مرة، كلها في مقام الاحترام والتعظيم والتبجيل اللائق بأمثالهما من البشر، بدون اعتقاد أن لهما شيء من صفات الربوبية أو الألوهية، بل هما بشر مثلنا، يعبدان الله كما نعبده نحن، ويرجوانه الجنة والنجاة من النار كما نرجوه نحن.

ليس هذا فحسب، بل قد جاء وصف عيسى بأنه من أولي العزم من الرسل، والعزم أي الصبر والحزم.

وأولي العزم من الرسل هم أعظم الرسل، وهم خمسة (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد)، صلوات الله عليهم جميعا.

***

والدليل الخامس على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء هو انقسام النصارى في اعتقادهم في أمه مريم العذراء اختلافا كبيراً، حيث يرى فيها الأرثوذكس أنها وُلِدت كأي إنسان آخر حاملة للخطية، ومثل الأنبياء والقديسين.

وأما الكاثوليك فيعتقدون أنها بريئة من الخطية مثل المسيح وبلا دنس، ويعتقدون أنها صعدت حية إلى السماء، وصنعوا لها التماثيل في كنيستهم، ويُصلون لها، ويعتقدون بالثالوث المَرْيَمِي حتى في الصلوات، ويدمجونها مع الثالوث الأقدس عندهم.

وأما البروتستانت فيعتبرونها مخلوقة عادية كغيرها، ويعترضون على تسميتها «الإله»، وأم الإله، وزوجة الرب وصاحبته، ويعتقدون أنها أم يسوع فقط، فهي لم تلد اللاهوت، وإنما ولدت جسداً فقط، وقال بعضهم إنها قشرة البيضة التي خرج منه الكتكوت.

وقد اتفق الأرثوذكس والكاثوليك على بُتولِية العذراء – أي انقطاعها عن الرجال - وعدم وجود إخوة للمسيح بالجسد.

وأما القساوسة الأولين فنادوا بأن مريم منزهة عن الخطيئة الأصلية مثل المسيح، ويرون أن مكانتها تتلخص في كونها أم الله، فهم يُكَرِّمونها ويقومون بعمل صوم لها وأعياد في الوقت نفسه.

وأما اليهود فهم على الجانب الآخر تماما، فهم يرون أنها ارتكبت الزنا، وحملت بالمسيح وولدته.

ثم جاء الإسلام فحسم هذا الاضطراب المشين في الاعتقاد في مريم العذراء، فبين القرآن أن مريم بنت عمران كانت عابدة لله، شريفة صِدِّيقة تقية نقية، لم تعبد غير الله، ولم تدعو الناس إلى عبادتها ولا عبادة ابنها، وقد جاء ذكرها في مقام الاحترام والتبجيل في ٣١ موضعا من القرآن، وورد ذكر اسم ابنها المسيح عيسى ابن مريم في القرآن ٢٥ مرة، وورد ذكره بوصفه (المسيح) ٩ مرات، كلها في مقام الاحترام والتعظيم والتبجيل، ولكن هذا الاحترام والتعظيم هو بالقدر اللائق بالبشر، فلا يتضمن اعتقاد أن لهما شيئا من صفات الربوبية أو الألوهية، بل هما بشر مثلنا، ليس لهم من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، ويعبدون الله كما نعبده نحن، ويرجونه الجنة والنجاة من النار كما نرجوه نحن.

كما ينص دستور الإسلام على أن مريم بنت عمران حملت بالمسيح بكلمة الله (كن) فكان المسيح في بطنها، وبقي في بطنها البقاء في مراحل تكون الجنين كغيره، ثم ولدته كما تلد النساء أبناءهن.

***

والدليل السادس والذي يعتبر قاصمة ظهر للمسيحية المعاصرة ويدل أيضا أعظم الدلالة على أن دين المسيح قد أصابه التحريف والتغيير أنه دخل في دين اليسوع رجل يهودي اسمه شاول، عُرِف باسم بولس الرسول، فابتدع أفكارا وعقائد وأدخلها في دين المسيح الصافي الأصلي، فصار النصارى (المسيحيون) فيما بعد لا يتبعون في الحقيقة والواقع دين المسيح اليسوع الذي جاء به من عند الله، بل يتبعون الدين المحرف الذي ابتدعه بولس.

وكما تقدم فقد حصل ذلك الابتداع بعد أن رفع الله يسوع إلى السماء، فاجتمع هذان العاملان – عدم حفظ الإنجيل ودخول شاول في دين المسيح – مع بعضهما فتحول دين اليسوع إلى دين وثني، يدور على عبادة غير الله باسم تعظيم اليسوع، وتغير دين المسيح بعد رفعه وانقسم الناس فيه إلى عدة طوائف، كل طائفة تُكَفِّر الطائفة الأخرى.

ويمكن تلخيص دور الخبيث بولس في تحريف دين المسيح في خمس نقاط:

١. ادّعى بولس أنه رسول معين من قِبل يسوع

٢. ادعى بولس أن اليسوع أَوحى إليه إنجيلاً

٣. ادعى بولس أن يسوع ابن الله

٤. ادعى بولس أن خطيئة أبينا آدم وأمنا حواء لم تُغفر، وأن البشرية توارثتها عبر القرون، وهي المعروفة بـ «الخطيئة» أو «المعصية الأولى».

٥. أدعى بولس أن يسوع أرسله الله فنزل إلى الأرض لِيُصلب ويتعذب فداء للبشرية من خطيئة أبَويهم آدم وحواء

النتيجة المؤلمة لدور بولس

وبهذه الأكاذيب الخبيثة والمكر اليهودي العظيم استطاع الخبيث بولس أن يقلب دين المسيح رأسا على عقب، وأن يُدخل فيه ما ليس منه، فما كان من جمهور النصارى إلا أن يُصدِّقوا بولس فيما زعمه، وابتدأ التقليد الأعمى له إلى يومنا هذا، وانسلخ أتباع المسيح من عبادة الخالق – وهو الله – إلى عبادة المخلوقين – وهو المسيح عيسى ابن مريم وأمه –، ومن تعظيم الله ووصفه بالغِنَـى عن مخلوقاته، إلى وصفه بالحاجة لهم بأنه اتخذ زوجة وولدا من مخلوقاته!

وهكذا أخرج الخبيث بولس جماهير النصارى من دين المسيح الحقيقي إلى دين لا يمت لدين المسيح بصلة، ألا وهو الوثنية، التي هي عبادة الأوثان، وهي الجمادات التي لا تدب فيها الحياة، مثل الأحجار والصور والقبور والصلبان. فهي مطابقة لها، وتدعو أيضا إلى عبادة البشر، كالـمسيح وأمه عند بعض الطوائف، وعبادة القساوسة، فدين المسيح الحقيقي تحول بفعل التدخلات البشرية إلى دين مختلف تماما، وبعبارة مختصرة فقد تحول من التوحيد (عبادة الله وحده) إلى التثليت (وهو قول إن الله ثالث ثلاثة).

وفي الجملة، فكل ما تراه في المسيحية اليوم، من عقائد وعبادات وطقوس وأسرار، وتنظيمات كَنَـسية لرجال الدين المسيحي، من بابوات وبطارقة وقساوسة ... الخ، ومظاهر واحتفالات ... الخ، هو شيء طارئ على ديانة ورسالة السيد المسيح عليه السلام، لم يفعله ولم يأمر به.[١]

***

والدليل السابع على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء هو أنه لما أخذ دين المسيح عليه السلام في التغيير والفساد اجتمعت النصارى عقدت عدة مجامع **تزيد على ثمانين مَجْمَعًا، ثم يتفرقون على الاختلاف والتلاعن، يلعن بعضهم بعضا**، حتى قال فيهم بعض العقلاء: (لو اجتمع عشرة من النصارى يتكلمون في حقيقة ما هم عليه لتفرَّقوا عن أحد عشر مذهبا)، حتى جمعهم قُسطنطين المـلِك[١] آخِر ذلك[٢] من الجزائر[٣]

---

[١] انظر تفصيل الكلام في دور بولس في تحريف دين المسيح في كتابي: «هل المسيح رب؟»، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا الاسم.

[٢] أي آخر ذلك الأمر.

[٣] أي الـجُزُر، جمع جزيرة.

والبلاد وسائر الأقطار، فجمعَ كلَّ بَتْرَكٍ[1] وأُسقُفٍ[2] وعالِمٍ، فكانوا ثلاث مئة وثمانية عشر، فقال: (أنتم اليوم علماء النصرانية وأكابر النصارى، فاتفِقوا على أمرٍ تجتمع عليه كلمة النصرانية، ومن خالفها لعنتموه وحرَمتموه)، فقاموا وقعدوا وفكَّروا وقدَّروا، واتفقوا على وضعِ الأمانة[3] التي بأيديهم اليوم، وكان ذلك بمدينة «نيقية» سنة خمس عشرة من مُلك قُسطنطين.

فالشاهد أن الأمانة التي بأيدي النصارى اليوم حدثت بعد رفع المسيح بثلاثة قرون، فهل يصح بعد هذا أن يقال أن الذي عليه النصارى اليوم هو دين المسيح؟

كيف يصح هذا بالعقول؟

ليس هذا فحسب، بل إنهم عقدوا مجمعا ثالثا **بعد ثمان وخمسين سنة** من المجمع الأول، وبيَّنوا أن الأب والابن وروح القدس ثلاثة أقانيم[4] وثلاثة وجوه وثلاثة خواص، **وِحدة في تثليث، وتثليث في وِحدة**، وزادوا ونقصوا في الشريعة.

وهكذا كلما مضى زمن عقد النصارى مجمعا، إلى أن عقدوا عشرة مجامع كبار ليتفقوا فيه على عقيدة، فيتفرقوا وهم بين لاعن وملعون، فلو كانت عقيدة المسيح كما هي لم تتعرض لتحريف بولس وتغيير أساقفة الكنائس لما احتاجوا إلى تلك المجامع لتقرير عقيدة المسيح التي كان عليها، ولما تفرق النصارى على خلفية هذه المجامع إلى فرق متعددة، تعتقد عقائد متناقضة، وآراء متباينة، **كل واحدة تدَّعي أنها هي التي على الحق، وهذا هو الشاهد.**

والدليل الثامن على أن المسيحية المعاصرة ليست في الحقيقة مطابقة لدين المسيح هو أن الاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن المسيح رب مخالفٌ لما جاء في الأناجيل من أن المسيح بشر، وليس ربٌّ ولا ابن الرب، ولا إلهٌ وابن الإله، بل هو مخالف لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن من ثلاثين وجها، وقد جمعتها في كتابي: (هل المسيح رب؟)، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا الاسم.

---

[1] البترك ويسمى البطريق والبطريك، وهو رئيس رؤساء الأساقفة، ومُقدم النصارى. انظر «المعجم الوسيط».

[2] الأُسقُف رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون المطران. انظر «المعجم الوسيط».

[3] الأمانة أي القرارات التي خرج بها المجمع.

[4] تقدم الكلام على تعريف الأقنوم.

والدليل التاسع على أن المسيحية المعاصرة ليست في الحقيقة مطابقة لدين المسيح هو أن الاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن خطيئة أبينا آدم متوارثة عبر القرون مخالفة أيضا لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن من عشرين وجها.

وكذلك الأمر بالنسبة للاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن المسيح صُلِب وقُتِل، فإنه مخالفٌ لما جاء في التوراة والأناجيل والعقل والتاريخ والقرآن من عشرين وجها.

وقد جمعت الدلائل على بطلان العقيدتين (توارث الخطيئة وقتل المسيح) في كتابي:

«أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وصلب المسيح» – «**أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط**»، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا الاسم.

والدليل العاشر على أن المسيحية المعاصرة ليست في الحقيقة مطابقة لدين المسيح هو ما يحصل في الكنائس من ممارسات إجرامية وأخرى تنافي الآداب، ولمزيد من التوضيح لمسألة الإجرام فإن الكنائس فيها غرف خاصة يمارس فيها **الإرهاب والإرعاب** لمن تُسَوِّل له نفسه التفكير في طرح أسئلة محرجة على رجال الكنيسة، أو تُسَوِّل له نفسه التفكير في الانتماء لديانة أخرى، لاسيما ديانة الإسلام، وأعني **بالإرهاب والإرعاب** هو الضرب والتعذيب الذي ربما يصل إلى القتل، وإذا كان المتهم امرأة فالعقوبة تزيد عند رجال الكنيسة باغتصابها من قِبَل عدد منهم، وهتكِ عرضها، لا لشيء إلا لأنها تريد تسأل عن دينها وتقتنع بما تعتقده.

- فبالله عليكم أيها المثقفون والمثقفات، هل هذه المعاملة من تعاليم وآداب المسيح؟
- أقول وبكل حسرة وأسى، هذا هو الحاصل في الكنائس التابعة للدول العربية التي ليس لفئة الرعية فيها حرية رأي ...
- وهذا هو السبب الذي جعل كثيرا من اليهود والنصارى – مِمَّن تيسر لهم الاطلاع على مبادئ الإسلام، وكانوا جادين في البحث عن الحق والهداية – جعلهم ينتقلون إلى دين الإسلام، طواعية من أنفسهم، معتقدين أنه الدين الحق، وأنه الدين الحقيقي المحفوظ من عند الله، وليس ديننا قد تعرض لتحريف البشر وتغييرهم، فهم وهم يرون الكنائس قد صارت مراكز تسلط وتخبط، يتسلط فيها القساوسة ويهيمنون على من وصفوهم بالرعية، ويبتزون البنات الجميلات لتحقيق رضا الرب عنهم (بزعمهم)، ويفعلون الفواحش

سرا مع الراهبات، ويشربون الخمر ويرقصون على الموسيقى في الأعياد، ولم تعد تختلف الكنائس عن دور البغاء وأماكن الدعارة إلا بوجود الطقوس التي يمارسونها في كل يوم أحد ...

- فلما رأى هؤلاء المثقفون والمثقفات هذا التخبط في دين المسيح نفرت عقولهم من المسيحية المعاصرة، وعلِموا أنها لا يمكن أن تكون مطابقة لدين المسيح الأصلي، وأن يد التحريف قد طالت أهم أصل فيها وهو الإنجيل، وأن الإنجيل المعاصر لا يمكن أن يكون كلام الله، بل كلام بشر منسوب إلى الله، ولم يعُد هناك شيء يدعو جمهورهم إلى الذهاب إلى الكنيسة إلا الخوف من عدم الذهاب للكنيسة، أما الاقتناع العلمي العقلي فليس له أرض صلبة في عقولهم وقلوبهم، فالدافع للانتماء هو إما التقليد الأعمى للمجتمع وما كان عليه الآباء والأجداد، أو الخوف من عدم الانتماء، **وليس الاقتناع بالانتماء.**

***

- **ماذا فعل الرب (الله) لما تغير ضاع الإنجيل وتحرَّف دين المسيح؟**

الله رحيم بعباده، لم يترك الناس يعيشون ضُلاًّلا بلا كتاب يرشدهم إلى الحق، ويدلهم إلى طريق الجنة، بل أرسل إليهم كلهم النبي محمد بن عبد الله بعد رفع عيسى بنحو ستمئة سنة، أرسله إلى الناس كلهم، بني إسرائيل وغير بني إسرائيل، الجن والإنس، وأنزل عليه أفضل كتبه، وهو القرآن، وتعهد بحفظه من أمرين: الأول الضياع والثاني هو التحريف.

وها أنت ترى أيها القارئ الكريم حفظك الله مصداق ذلك، تجد القرآن بنفس النص سواء كنت في روسيا أو في أدغال الهند، وسواء كنت في اليابان أو في أمريكا، وصدق الله إذ يقول ﴿إنا نحن نزلنا الذِّكر وإنا له لحافظون﴾، والذِّكر هو القرآن.

ومن اللطائف أن نسخة القرآن الأصلية محفوظة منذ ١٤ قرنا، وهي موجودة في أحد متاحف تركيا – اسطنبول، وعليها تطبع جميع مصاحف الدنيا.

أقول: ومن حكمة الله أن الله حفظ القرآن، ولو أنه لم يحفظه وتعرض للضياع أو التحريف لاحتاج الناس إلى كتاب آخر ورسول آخر يجدد لهم الرسالة الأصلية – عبادة الله وحده –، ولكن الله حفظ القرآن، وبهذا صار دين الإسلام هو الدين الحقيقي المحفوظ من العبث والتحريف، والذي يتثقف فيه ويقرأ عنه يجد في نفسه انجذابا طبيعيا إليه، لأنه الدين الموافق للعقل والفطرة، ولأن تعاليمه سليمة من التناقض والاختلاف، فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكلُّ دين غيره من الأديان المنتشرة فقد تحولت رسالته من عبادة الخالق إلى عبادة المخلوق،

فصارت كل الأديان الآن وثنية إلا دين الإسلام، ولهذا السبب فإن المسلم يعتقد أن الدين الإسلامي هو الدين الحق وكل ما سواه من الأديان في وضعها المعاصر باطلة.

***

- **فائدة في بيان الاعتقاد الصحيح في الكتب التي أنزلها الله على أنبياءه**

الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه ستة؛ صحف إبراهيم، وموسى، والتوراة التي أُنزلت على موسى، والإنجيل الذي أُنزل على عيسى، والزبور الذي أُوتيه داود، والقرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وبعض العلماء يقول: إن صحف موسى هي التوراة، فتكون خمسةً.

والذي يجب على المؤمن الإيمان به هو: الإيمان بالكتب الأصلية التي أنزلها الله على أنبيائه في الجملة، فنؤمن مثلا بالتوراة التي أنزلها الله على موسى، ونؤمن بالإنجيل الذي أنزله الله على المسيح عيسى ابن مريم، وتلك الكتب هي التي وصفها الله بأنها هدى ونور، قال الله في القرآن عن التوراة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾، وقال في القرآن عن الإنجيل ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

ولكن ينبغي التَّنَبُّهُ إلى أن النُّسخ الأصلية من هذه الكتب ليس لها وجود الآن، إلا القرآن، وقد تقدم بيان ذلك.

ولكن الله رحيم بعباده، فإنه لما لم يحصل الحفظ للتوراة والإنجيل، أبدل الله الناس كلهم بكتاب آخر وهو القرآن، فيه هدى ونور، وحَفِظَه من التحريف والضياع كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وهو متمم لرسالة عيسى الصحيحة الأصلية، فدعا القرآن الناس لعبادة الله وحده، وعدم اتخاذ إلٰه مع الله، وبيَّـن أن الأنبياء بشر كلهم، ليس فيهم إله، ولا ابن إله، وأن الله لم يلد ولم يولد أصلا، وليس له صاحبة ولا ولد، ولو كان الأمر كذلك لأخبر بهذا الأمر كل الأنبياء قبل المسيح، ولم يكن خافيا إلى ما بعد عصره بقرون.

وقد بقي القرآن – الذي هو دستور الإسلام – على هيئته كما هو، غضًّا طريا لم تتغير منه كلمة واحدة منذ أُنزِل قبل أكثر من أربعة عشر قرنا **إلى يومنا هذا**، ونسخته الأصلية محفوظة منذ ذلك الحين، وهي موجودة إلى الآن في أحد متاحف تركيا – اسطنبول، وعليها تطبع جميع نسخ القرآن في الدنيا كلها، من الصين شرقا إلى بلاد المغرب غربا، ومن أمريكا شمالا إلى الهند جنوبا، فصدَق الله وعده بحفظ القرآن من التحريف والضياع في قوله ﴿إنا نحن نزلنا الذِّكر وإنا له لحافظون﴾، والذِّكر هو القرآن.

وخلاصة القول أن الله أمر بالإيمان بالكتب الأصلية التي أنزلها الله على أنبياءه، وتلك الكتب ليس لها وجود الآن إطلاقا إلا القرآن، فهو باق على نصه منذ أنزله الله على نبيه محمدا – صلى الله عليه وسلم – بواسطة المَلَك جبريل.

تم البحث بحمد الله، أسأل الله للجميع الهداية والتوفيق،

وأن يدلنا على طريق الجنة ويُجنبنا طريق النار

وأن يدلنا إلى طريق الخلاص الحقيقي الواضح الصافي

وأن يجنبنا الطرق المُضِلة

ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com

00966505906761

٢٨ شعبان، لعام ١٤٣٨ هجري

الموافق ٢٥ مايو، لعام ٢٠١٧ ميلادي

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى جميع أنبيائه ورسله

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

١. الكتاب المقدس – القرآن

٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن

٣. لماذا خلقنا الله؟

٤. قصة أبينا آدم في القرآن

٥. المكانة العظيمة لمريم العذراء وابنها النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم في دين الإسلام

٦. قصة المسيح من المهد إلى اللحد

٧. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتَـنـجِـيته من الأذى

٨. هل المسيح رب؟ – «ثلاثون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

٩. أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح – «أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

١٠. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون

١١. مهلا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام

١٢. حوار علمي هادئ مع القساوسة

١٣. موقف الإسلام من الإرهاب

١٤. Who Deserves to be Worshipped

١٥. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

***